



ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

Available Online: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

Asst.Prof.Dr. Sami

Ahmed Zahaw \*

E-Mail: [d.samealzahoo@gmail.com](mailto:d.samealzahoo@gmail.com)

Mobile: 07717150083

Department of History \*

College of Education for Humanities

Tikrit University

Salahuddin / Tikrit

Iraq

**Keywords:**

- Racist Theory
- Al-Afghani
- Ernest Renan
- Civilization
- Orientalists

**ARTICLE INFO**

**Article history:**

Received: 23/05/2019

Accepted: 25/06/2019

Available Online: 27/08/2019

## The Racist Theory of Orientalists and The Response to Them | Ernest Renan and Jamal Al-Din Al-Afghani Model

### ABSTRACT

The historical march of civilizations confirmed that its movement is based primarily on the principles on which it relied on in its rise and defiance of its enemies and opponents of its ideas. Undoubtedly, intellectuals represent the mental activity of each party in an attempt to convince its supporters of the principles and objectives they hope to achieve.

The spirit of suspicion and suspicion in the intellectual foundations of their opponents by monitoring the weaknesses and amplify or underestimating the strengths and weaknesses, and these activities have been called cultural invasion and the most important outlet for the repair of the imbalance and intellectual rupture resulting from this is the responses to those who oppose the adoption of This is the result of a huge accumulation of writings and research that are contradictory and contradictory in opinions and are based on inferences, mental evidence and criticism that the traitor can judge. On the credibility of each party and its scientific and objective status.

© 2019 J.F.A., College of Arts | Tikrit University

\* Corresponding Author: Asst.Prof.Dr. Sami Ahmed Zahaw | Department of History / College of Education for Humanities / Tikrit University / Salahuddin - Tikrit / Iraq | E-Mail: [d.samealzahoo@gmail.com](mailto:d.samealzahoo@gmail.com) / Mobile: 07717150083

# النظرية العنصرية للمستشرقين والرد عليها ارنست رينان وجمال الدين الأفغاني انموذجا

## الملخص

أكدت المسيرة التاريخية للحضارات أن حركتها تستند بشكل أساسي على المبادئ التي اعتمدت عليها في نهضتها وتحديها لأعدائها والمناوئين لأفكارها، وبلا شك فإن المفكرين هم الذين يمثلون النشاط العقلي لكل طرف في محاولة إقناع مناصريه بما يتمسكون به من مبادئ وأهداف يرجون تحقيقها، كما هم أيضا يحاولون خلق روح الشك والريبة في المرتكزات الفكرية لمناهضيه عن طريق رصد نقاط الضعف وتضخيمها أو التقليل من أهمية مواطن القوة وإضعافها، وقد أخذت هذه النشاطات تسمية الغزو الثقافي.

والمنفذ الأهم لإصلاح الخلل والتصديق الفكري الناتج من ذلك هو الردود على المناوئين باعتماد البحوث العلمية الرصينة أو الردود التي تبعث الوعي وتضع العلاجات المناسبة للمشاكل التي من شأنها تمزيق النسيج الاجتماعي للأمة، وعند متابعة هذا الاتجاه الفكري في الصراع يتكون بالنتيجة كمًا هائلًا من تراكمات الكتابات والبحوث المتناقضة والمتعاكسة في الآراء والمكتنة على استدلالات وبراهين عقلية ونقلية يستطيع المنتبع لها إصدار الأحكام اليقينية حول مصداقية كل طرف ومكانته العلمية والموضوعية.

© J.F.A. 2019. كلية الآداب | جامعة تكريت

أ.م.د. سامي احمد زهو \*

البريد الإلكتروني: d.samealzahoo@gmail.com

رقم الجوال: 07717150083

قسم التاريخ \*  
كلية التربية للعلوم الإنسانية  
جامعة تكريت  
صلاح الدين / تكريت  
العراق

## الكلمات المفتاحية:

- النظرية العنصرية
- الأفغاني
- ارنست رينان
- الحضارة
- المستشرقين

## معلومات البحث

### تاريخ البحث:

الاستلام: 23/05/2019  
القبول: 25/06/2019  
التوفر على الانترنت: 27/08/2019

### المقدمة

أكدت المسيرة التاريخية للحضارات أن حركتها تستند بشكل أساسي على المبادئ التي اعتمدت عليها في نهضتها وتحديها لأعدائها والمناوئين لأفكارها، وبلا شك فإن المفكرين هم الذين يمثلون النشاط العقلي لكل طرف في محاولة إقناع مناصريه بما يتمسكون به من مبادئ وأهداف يرجون تحقيقها، كما هم أيضا يحاولون خلق روح الشك والريبة في المرتكزات الفكرية لمناهضيهم عن طريق رصد نقاط الضعف وتضخيمها أو التقليل من أهمية مواطن القوة وإضعافها، وقد اخذت هذه النشاطات تسمية الغزو الثقافي والمنفذ الأهم لإصلاح الخل والتصدع الفكري الناتج من ذلك هو الردود على المناوئين باعتماد البحوث العلمية الرصينة أو الردود التي تبث الوعي وتضع العلاجات المناسبة للمشاكل التي من شأنها تمزيق النسيج الاجتماعي للأمة، وعند متابعة هذا الاتجاه الفكري في الصراع يتكون بالنتيجة كما هائلا من تراكمات الكتابات والبحوث المتناقضة والمتعاكسة في الآراء والمنتكئة على استدلالات وبراهين عقلية ونقلية يستطيع المتتبع لها إصدار الأحكام اليقينية حول مصداقية كل طرف ومكانته العلمية والموضوعية.

ومن أجل الوصول إلى مقارنة دقيقة وصريحة وصادقة عن مديات التواصل في التنافس الحضاري والمكونة لتراث فكري عريض لأمتين طال بينهما الاصطراع والصدام وتنوعت أشكاله لابد من اخذ انموذجا يحظى باحترام كلا الطرفين، وقد تحقق هذا الوصف في جمال الدين الأفغاني وارنست رينان، لذا تم اختيار إحدى نتاجاتهما البحثية كأساس لعلاج إشكالية في الوعي الغربي الأوربي والأمريكي تجاه الشرق وبالتحديد الاسلام وقدرة الشرق على الرد واثبات استحقاقاته الحضارية، وبالتأكيد فإن ذلك الصراع يمتلك عمقا تاريخيا شاسعا مازالت تستعر أواره حتى وقتنا الحاضر، وقد تبناه العديد من المستشرقين والمفكرين امثال برنارد لويس وهنتكتون وبابيس وكريم وغيرهم، ومن هنا كانت أهمية الموضوع وحيويته، فكان عنوان البحث "النظريات العنصرية للمستشرقين والرد عليها ... المستشرق ارنست رينان و جمال الدين الأفغاني انموذجا"

ولإعطاء فكرة الموضوع مدياتها الموضوعية والزمانية والجغرافية تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مطالب ، ركز الأول على السيرة الذاتية لرينان والافغاني وتوجهاتهما الفكرية والعلمية.

وجاء المطلب الثاني لبيان الأسس التي استند عليها كل طرف في تحديد الآخر، وأما المطلب الثالث فإنه يجسد المقالة والردود عليها من قبل كل طرف.

وأخيرا خُتم البحث بالخلاصة والاستنتاجات التي توضح مدى عمق المحاولة الأوربية لخلق حالة من التناقض بين الشرق والغرب خدمة لمصالح اقتصادية أو استعمارية.

واستند البحث على مجموعة من المصادر واهمها نص المقاليتين اللتين جاءت معبرة ليس فقط عن توجهات العالمين بل لأمتين لكل منهما خصوصيتها واستقلاليتها الفكرية والثقافية.

## المطلب لأول: السيرة الذاتية لجمال الدين الافغاني وارنست رينان:

جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤-١٣١٤ هـ / 1838-1897م):

هو جمال الدين بن صفتر بن علي بن مير رضي الدين محمد الحسيني، يرتفع نسبه إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما<sup>1</sup>. ولد في مدينة سعد أباد من أعمال كابل عاصمة أفغانستان اليوم<sup>2</sup>، ينحدر من أسرة لها مكانة عالية امتازت بنسبها الشريف، ومقامها الاجتماعي والسياسي، وهذه المنزلة جعلتها تأخذ دورا سياسيا مرموقا في ادارة شؤون البلاد، فكان لها الإمارة في المنطقة التي يتواجدون فيها، حتى في معظم الأوقات لها الاستقلالية بالحكم، إلى أن دوست محمد خان أمير الأفغان وقتئذ نزع الإمارة منها، وأمر بنقل والد السيد جمال الدين وبعض أعمامه إلى مدينة كابل<sup>3</sup>، وأنتقل الأفغاني بانتقال أبيه إليها، وهو في الثامنة من عمره، فعني أبوه بتربيته وتعليمه، على ماجرت به عادة الأمراء والعلماء في بلاده<sup>4</sup>.

اختلف الباحثون في مولد السيد جمال الدين ونشأته وأصل أسرته، الا ان ذلك لا يشكل ثلثة في مركزه الاجتماعي، إذ إن حياته ارتبطت بكل العالم الإسلامي من شرقه في الهند إلى غربه في الشمال الأفريقي، واستطاع أن يجسد الوعي الجمعي للأمة.

وكانت سمات الذكاء، وقوة الفطرة، وتوقد القريحة تبدو عليه منذ صباه، فتعلم اللغة العربية، وتلقى علوم الدين، والتاريخ، والمنطق، والفلسفة، والرياضيات، فأستوفى حظه من هذه العلوم، على أيدي أساتذة من أهل تلك البلاد، على الطريقة المألوفة في الكتب الإسلامية المشهورة<sup>5</sup>، وأستكمل الغاية من دروسه وهو في الثامنة عشرة من عمره، ثم سافر إلى الهند، وأقام بها سنة وبضعة أشهر يدرس العلوم الحديثة على الطريقة الأوروبية، فنضج فكره، وأتسعت مداركه<sup>6</sup>.

وقد اعطته رغبته في السفر والترحال وحب الاطلاع على احوال الامم والبلدان ان يجعل من رحلة الى اداء فريضة الحج جولة نافذة على السنة يتنقل في البلاد، ويتعرف أحوالها، وعادات أهلها، حتى وافى مكة المكرمة في سنة 1273هـ/1857م<sup>7</sup>.

عاد إلى بلاد الأفغان، وأنتظم في خدمة الحكومة على عهد الأمير دوست محمد خان المتقدم ذكره وكان أول عمل له مرافقته إياه في حملة حربية جردها لفتح هراة، ولأزم الأمير دوست مدة الحصار إلى أن توفي الأمير<sup>8</sup>، وفتحت المدينة بعد حصار طويل، وتقلد الإمارة من بعده ولي عهده شير علي خان سنة 1280هـ / 1864م<sup>9</sup>، ثم وقع الخلاف بين الأمير الجديد وأخوته، إذ أراد أن يكيد لهم ويعتقلهم، فانضم السيد جمال الدين إلى محمد أعظم أحد الأخوة الثلاثة، لما توسمه فيه من الخير<sup>10</sup>، استعرت نار الحرب الداخلية، فكانت الغلبة لمحمد أعظم، وانتهت إليه إمارة الأفغان، فعظمت منزلة الأفغاني عنده، وأحلّه محل الوزير الأول، وكان بحسن تدبيره تم استتباب الامر للأمير<sup>11</sup>، الا ان الحرب الداخلية، مالبثت أن تجددت، إذ لم يتوقف شير علي عن سعيه

لاسترجاع سلطته، وكان للإنجليز الدور الفاعل في تأييده ومناصرته ، حتى مكنوه من السيطرة على مقاليد الأمور<sup>12</sup>.

رغم الموقف المناهض الذي تمسك به الأفغاني ضد شير علي إلا إن الأخير لم يستطع اتخاذ أي إجراء يمس بمكانة الأفغاني ، والدليل على ذلك هو بقاء الأفغاني في كابل و لم يمسه الأمير بسوء ، احتراماً لعشيرته وخوف انتفاض العامة عليه حماية لآل البيت النبوي<sup>13</sup>.

ان تلك الانقلابات السياسية والضغوط الاستعمارية كان لها الاثر البالغ في توجهات الأفغاني السياسية والفكرية<sup>14</sup>، فالسياسة التي انتهجها الإنجليز لتفريق الكلمة، ودس الدسائس في بلاد الأفغان، وإشعال نار الفتن الداخلية كشفت للأفغاني عن مطامع الإنجليز، وأساليبهم في الدس والتفريق، وغرست في فؤاده روح العداء للسياسة البريطانية خاصة، والمطامع الاستعمارية الأوروبية عامة، وقد لازمه هذا الكره طوال حياته، وكان له مبدأ راسخاً يصدر عنه في أعماله وآرائه وحركاته السياسية<sup>15</sup>.

وجد الأفغاني نفسه أمام خيارات تحت حكم الأمير شير علي أحلاها مر فإما الالتزام بالصمت وتحمل الأخطاء التي يقترفها الأمير ، او يفارق البلاد خشية من المكاييد التي تحاك ضده، فرأى أن يكون الخيار الثاني هو الحل، فاستأذن الأمير في الحج، فأذن له، فسار إلى الهند سنة 1869م / 1285هـ<sup>16</sup>، وهناك وجد سمعته قد سبقته، والكثير من المسلمين بانتظاره للتعلم منه العلوم الاسلامية، ولم تمض الا اشهر قليلة حتى تنبعت الحكومة الهندية الى خطورة وجوده بينهم واحتمال تعزيز روح الثورة بين صفوف المسلمين وغيرهم ضد الانكليز، وعلى ما يبدو كان ذلك مبرراً كافياً للحكومة بإصدار أوامرها لإبعاده عن الهند بان أنزلته إحدى سفنها فأقلته إلى السويس<sup>17</sup>. اتخذ طريقاً الى الحجاز عبر فلسطين ومن ثم الى مصر ، اذ وصلها أوائل سنة 1870م / أواخر سنة 1286هـ، ولم يكن يقصد طول الإقامة بها، إلا إن لقاءه بعلماء الأزهر وطلابه الذين التقوا حوله لما وجدوا فيه الروح الوثابة الى التحدي وما يملكه من العلم والمعرفة والحكمة، فأقبلوا عليه يتلقون منه العلوم بمختلف اتجاهاتها<sup>18</sup>، وهنا على ما يبدو اقتنع ببعض الآراء التي طرحها عليه بعض علماء الأزهر ان يغير وجهته الى الاستانة لاعتقاده ان وجوده قرب السلطان العثماني يوفر له فرصة للتأثير في مجريات الاحداث الصاخبة انذاك، وفعلاً لم يمكث في مصر اكثر من أربعين يوماً وغادرها الى الاستانة<sup>19</sup>.

وصل الافغاني الأستانة، فلقى من حكومة السلطان عبد العزيز حفاوة وإكراماً، إذ عرف له الصدر الأعظم عالي باشا مكانته، وكان هذا الصدر من ساسة الترك الأفذاذ، العارفين بأقدار الرجال، فأقبل على الافغاني يحفه بالاحترام والرعاية، ورغبت الحكومة أن تستفيد من علمه وفضلته، فلم تمض ستة أشهر حتى جعلته عضواً في مجلس المعارف، فاضطلع بواجبه، وأشار بإصلاح مناهج التعليم، الا ان الأمور لم تجر كما كان يشاء الافغاني فقد اظهر اهل الحسد العداوة والبغضاء مما اضطره للعودة الى مصر مرة ثانية<sup>20</sup> .

أخذ الأفغاني دوره في التدريس حال وصوله مصر في أول محرم سنة 1288هـ / مارس سنة 1871م، وفتح أذهان تلاميذه ومريديه إلى البحث والتفكير، وبث روح الحكمة والفلسفة في نفوسهم، وتوجيه أذهانهم إلى الأدب، والإنشاء، والخطابة، وكتابة المقالات الأدبية، والاجتماعية، والسياسية، فظهرت على يده نهضة في العلوم والأفكار أنتجت أطيب الثمرات<sup>21</sup>. ولم يطل به المقام بمصر حتى ضاقت به السلطات البريطانية ذرعا وقررت نفيه إلى الهند، فمكث في الهند حتى انحسرت الثورة العربية، واحتل الإنجليز مصر (١٢٩٩هـ / ١٨٨٢م) وعندئذ سمح له الإنجليز بمغادرة الهند<sup>22</sup>، فسافر إلى باريس وهناك لحق به الشيخ محمد عبده وكان منفيا في بيروت، بعد هزيمة العربيين ومحاكمتهم، ومن باريس أصدر مجلة (العروة الوثقى) في 13 مارس 1884 الموافق لـ 15 جمادى الأولى 1301هـ لتعبر عن فكر وسياسة التنظيم السري الذي أقامه الأفغاني، لمواجهة الاستعمار الإنجليزي<sup>23</sup>.

وهناك سيكون له موقف جديد ينافح بآرائه عن الامة وحقوقها وحقوق ابنائها، وكانت المناظرة التي هي موضوع البحث.

### ارنست رينان (1823-1892 م):

يعد ارنست رينان أحد المؤرخين والباحثين والنقاد الفرنسيين المرموقين، وكذلك ينظر إليه على أنه من أعظم رواد حركة الاستشراق، و رمز من رموز فرنسا<sup>24</sup>.

ولد ارنست رينان في 28 شباط / فبراير عام 1823م في مدينة تريغيبه الصغيرة الواقعة في منطقة البريتاني الفرنسية<sup>25</sup>، توفي والده وهو في الخامسة من عمره، ويروي رينان عن ذكريات طفولته وصباه أن أمه وأخته هنرييت التي تكبره باثنتي عشرة سنة والتي تابعت وعاشت عن قرب مسار حياته، تولتا تربيته، وأنه ورث من عائلته نزعات متناقضة تتوزع بين الإيمان الكاثوليكي الريفى الطابع، وبين العلمانية المتأثرة بأفكار فولتير وعصر التنوير<sup>26</sup>.

وفي مدينة تريغيبه ذات الطابع الكهنوتي والحافلة بالأديرة والمؤسسات الدينية تلقى دراسته، ودخل عام 1832م إلى المعهد الكليريكي في المدينة، و ظهرت امارات التفوق والذكاء عليه، وبذلك نال إعجاب مدير المعهد الذي قرر إرساله عام 1838م إلى باريس لمتابعة دراسته الكليريكية<sup>27</sup>، وكان لتلك الانتقال والتبدل الطارئ أثر مصيري وحاسم جعله يعيش أزمة نفسية وروحية<sup>28</sup>.

درس رينان ثلاث سنوات في باريس وكان كله ثقة بما يدرسه ويتعلمه وكله أمل من خلال تلك الجهود التعليمية الوصول إلى أن يكون كاهنا<sup>29</sup>، إلا أن تلك الدروس الكهنوتية لم يكن لها القدرة على حماية أفكاره من قراءاته للادب المعاصر في باريس، فازدادت قراءاته لكتابات فيكتور هوجو (1802-1885) ولامارتيني (1790-1889)، ولم يكن هذان الأدبان يحظيان باهتمام الكهنة، إلا أنه كان يشعر في تلك الفترة بما ينقصه من معرفة العلم الوضعي، وعندما دخل مدرسة



سان - سولبيس عام 1843 اتجه نحو العلوم التاريخية ودراسة الايمان المسيحي باعتباره مركز الحقيقة ومدارها الرئيسي<sup>30</sup>.

اخذت ازمة الشك تزداد تعقيدا خلال دراسته للاهوت المسيحي والأنجيل، ادت بالنتيجة الى عيشه في صراع داخلي زعزع ايمانه بالمسيحية، وأحس بأنه لم يعد قادرا على أن يكون كاهنا كاثوليكيا، وفي عام 1845 اتخذ رينان قراره الحاسم بترك الحياة الكهنوتية، وانتقل بدون ضجة الى حياة مدنية، والجدير ذكره انه لم يطلع احدا على التحولات الفكرية والإيمانية سوى أخته هنرييت<sup>31</sup>. في تلك الفترة استطاع رينان ان يجسد حاله في كتابه "مستقبل العلم" ولم تتوفر لديه الفرصة لنشره إلا لاحقا، وهو بمثابة مدخل فكري للدفاع عن العلم والعقل وتصنيف للأعراق والأقوام تبعا لدرجة اقترابها من الصورة المثالية والنموذجية للعقلانية الاغريقية<sup>32</sup>.

وهنا بدأ يتأثر بأفكار عصره العنصرية والدليل على ذلك ما أنشأه من التقابل بين عقلية الشعوب السامية النازعة الى البلاغة والقدرية والخرافات والى التصورات الساذجة عن الايمان الديني وبين عقلية ومزايا الشعوب الآرية والهندوأوروبية النازعة الى أعمال العقل والى الأساطير والتراجيديات.

وهذا التقابل كان يتغذى من اعجاب رينان بالفكر الألماني، الا انه، أي التقابل، لم يستقر على عبارة واضحة، بل لابس شيء من الالتباس والغموض.

وفي عام 1852 نشر رينان كتابه عن "ابن رشد والرشدية" الذي أعده كأطروحة لنيل الدكتوراة<sup>33</sup>.

ويعد هذا الكتاب مرجعا أساسيا حول الفيلسوف العربي وتاريخ انتشار مذهبه في أوروبا، وفي عام 1860 ذهب رينان ومعه اخته هنرييت الى الشرق وزار فلسطين وسوريا واقام فترة في جبل لبنان، إلا أنه أصيب هو وأخته عام 1861 بحمى أفقدتهما الوعي، وعندما استفاق بعد من الغيبوبة اكتشف ان شقيقته قد توفيت، وقد روى وقائع رحلته هذه في كتاب "مهمة فينيقيا"<sup>34</sup>. انتخب رينان في عام 1878 عضوا في الاكاديمية الفرنسية وفي عام 1883 أصبح مديرا (للكوليج دو فرانس)<sup>35</sup>.

وفي السنة ذاتها اصدر كتابه "ذكريات الطفولة والصبا" وألقى محاضرة في السوربون بعنوان "الاسلام والعلم"<sup>36</sup>، وهي الرسالة التي اشعلت فتيل المناظرة بينه وبين الافغاني الذي كان في باريس آنذاك، ورد رينان بدوره على رد الأفغاني في جريدة (جرنال دو ديبا) التي نشرت المحاضرة.

**المطلب الثاني: اهم افكار ونظريات ارنست رينان وجمال الدين الافغاني:**

**افكار جمال الدين الافغاني:**

استطاع الافغاني ان يستلهم مجموعة من الافكار التي تستند بشكل مباشر على الشريعة الاسلامية وحاول الدفاع عنها ونشرها بين اوساط الامة من مشرقها حتى مغربها كما اعتمد منهاجا

وسطيا من أجل خلق حالة من التقارب بين المفاهيم الشرقية والغربية، وربما كانت سببا في امتعاض بعض مفكري الشرق ومن أهم تلك الأفكار:

أول الأفكار التي شغلت الأفغاني طيلة حياته أن التحرر من الاستعمار لا يمكن أن يتحقق دون الوحدة الإسلامية وكذا الوحدة الإسلامية لا يمكن أن تتجزأ دون التحرر من الاستعمار، لذا دعى إلى الجامعة الإسلامية ونظر لها حتى كانت سببا في المعاناة التي حصلت له في مسيرته السياسية والدينية<sup>37</sup>.

إن مفهوم ومعنى "الجامعة الإسلامية" في رؤية وتصوّر جمال الدين الأفغاني، هو تضامن المسلمين والتفافهم حول القرآن والسنة في مواجهة الاستعمار الغربي الطامح للسيطرة على الخلافة العثمانية<sup>38</sup>.

وفي هذا السياق لا يرى الأفغاني للصراع مع الغرب أي علاقة بالدين، بل صراع سياسي حضاري هدفه استغلال ثروات وخيرات الشرق من قبل الغرب، ومحاولة الشرق استئصال الأطماع الاستعمارية<sup>39</sup>.

شدد الأفغاني على اللغة وعدها الرابطة الأقوى في تشكيل العقل الجمعي، ويتضح ذلك في مقالاته في العروة الوثقى، "فالروابط المليّة والجنسية والقومية كلّها ضروري من أجل خلق قوة التضامن ضدّ الاستعمار الأجنبي"، لكنه يرى أنّ الأولى (أي المليّة) أقوى من الثانية بالاستناد إلى عامل "اللغة" كأساس للروابط المليّة والقومية على السواء.

وقد أدرك أهمية رابطة اللغة في جمع شتات الشعوب والأمم، فبدونها يكون فناء الأمة وفقدان شخصيتها، فلربما غيرت معتقداتها وأديانها بصورة أسرع وأيسر من تغييرها رابطة "اللسان"، ولا سبيل لتمييز أمة عن غيرها من الأمم إلّا بلغتها، كما أكد في سياق ردّه على رينان<sup>40</sup>.

كان الأفغاني متفهّماً للشعور الوطني، لكنه على ما يبدو من خلال كثير من مقالاته في "العروة الوثقى" كان رافضاً للروابط الوطنية بمعنى التعصّب العرقي الضيق والانغلاق على قطعة محدودة من الأرض والمساحة الجغرافية<sup>41</sup>.

استطاع الأفغاني أن يقدم رؤيا مناهضة للعلمانيين وشدد على معاداتهم للدين ومحاولتهم إقصائه من الحياة الاجتماعية والسياسية<sup>42</sup>.

### الأفكار التي تبناها أرنست رينان:

نشر رينان عدد من الكتب المهمة بتاريخ الأديان والأجناس واللغات، خصوصا تلك المتعلقة بالشعوب السامية وبأصول المسيحية، وأحدث كتاباته عن "حياة يسوع" جدلا لم يسلم المشرق العربي من آثاره، وألقى رينان عددا كبيرا من الخطب والمحاضرات نشرها في كتاب مستقل أعيد طبعه عدة مرات<sup>43</sup>، وفي تقديمه لكتاب "خطب ومحاضرات" المنشور في 1887م، يحرص أرنست رينان على التشديد بأن القطعة التي يعلق عليها أهمية خاصة تفوق أهمية الأجزاء والقطع الأخرى والتي يسمح رينان لنفسه بأن يلفت انتباه القارئ إليها، إنما هي محاضراته المعنونة "ما هي



الأمة "ويقول في ذلك "أنني حرصت على أن أزن كل كلمة منها بعناية فائقة، إنها خلاصة معتقدي ومذهبي فيما يتعلق بالأشياء الانسانية"<sup>44</sup>.

ان الذي يمكن ان نشخصه من كتابات رينان هو محاولاته الجادة لإعطاء الامة (القومية) سياقها الانساني من اجل ان يبعد اوربا من الصراعات والنزاعات ، كما اعطى رؤيا لمستقبل اوربا بانه سيكون اكثر تواصلا واتحادا<sup>45</sup>، ولكن الذي لم يستطع رينان التخلص منه هو المركزية الاوربية التي اعتقد انها تمثل الحقيقة المطلقة، وفي الوقت نفسه يرى ان الاسلام والامة التي تؤمن به وخاصة العثمانيين على عهده لا يمكن التعامل معهم الا بالقوة لانهم لا يفهمون غيرها، وقد قاده هذا التفسير الى تأييد السياسة الامبريالية الاوربية<sup>46</sup>.

فهو مثلا، في خطاب ألقاه في الاكاديمية الفرنسية عام 1885م، تكريما لفرديناند دو ليسيبس صاحب مشروع شق قناة السويس، أي بعد ثلاث سنوات تقريبا على محاضرته "ما هي الأمة" رأى رينان ان مصر ليست أمة، وقال في ذلك<sup>47</sup> انها مدار رهان، تكون تارة مكافأة لعملية سيطرة بحرية انتزعت بصورة شرعية، وتكون تارة أخرى عقابا على طموح لم يحسن تقدير قوته ... وعندما يكون لبلد وأناس دور يطاول المصالح العامة للإنسانية، فانه سيضحي بهم من أجل ذلك ... إن أرضا يعلق عليها العالم كله أهمية الى هذا الحد، لا يسعها أن تنتمي الى ذاتها، إنها موقوفة على الانسانية، والمبدأ القومي مقتول فيها، ستكون مصر محكومة على الدوام من قبل مجموع الامم المتحضرة ".

استطاع رينان خلق اجواء مناوئة للفكر الفلسفي الاسلامي في اوربا بشكل عام وفي فرنسا بشكل خاص بعد ان اصدر رسالته الموسومة "ابن رشد و الرشدية " عام 1852م أكد فيها على ان العرب لا يمتلكون اسسا فلسفية في تراثهم الفكري سوى اقتباسهم معارف فلسفية جاهزة من اليونان و كتبوها بحروف لغتهم<sup>48</sup>، والاهم من كل ذلك اكد ان العرب المسلمين يفتقدون لروح الابداع بسبب التكوين الجيني لهم وانهم شعوب غير قادرة على مواكبة التطور الحضاري لانهم غير مستعيرين وينتشر فيهم التعصب واللاعقلانية والغوغائية<sup>49</sup>، وهذا التوجه كان له مناصرين كثيرين في اوربا منحه مكانة مرموقة في صفوف الساسة واللاهوتيين وعامة الشعب على السواء<sup>50</sup>. الا ان ذلك الاهتمام لم يستطع رينان الاحتفاظ به طويلا، اذ سرعان ما توجه الى الفكر الكنسي وطالبه في كتابه "تاريخ نشأة المسيحية" المتكون من ثمانية اجزاء بنقد المصادر الدينية نقدا تاريخيا علميا، وحاول فيه التمييز بين العناصر التاريخية الحقيقية والعناصر الأسطورية الخرافية الموجودة في الكتاب المقدس وقد أصدره ما بين 1863 و 1883م<sup>51</sup>.

ويبدو ان نقد ارنست رينان لمصادر المسيحية كان مقدمة لتوجهاته الجديدة نحو نقد المصادر التاريخية للإسلام مما اوقعه في العديد من الاشكالات التي جعلت جمال الدين الأفغاني يتصدى له، مناقشاً ادعاءاته التي افترها على الدين الحنيف في كتابه (الإسلام والعلم) اذ قدم

الافغاني استدلالاته بطريقة علمية مدعمة بالأدلة والبراهين الدامغة مما اجبر رينان للاعتراف بأخطائه مبررا ذلك بعدم اطلاعه على المصادر التي تمنحه الحقيقة عن الاسلام<sup>52</sup>.

### المطلب الثالث: محاور المناظرة بين رينان والافغاني:

تمثل هذه المناظرة محاولة الغرب البحث عن ذاته في تراث الشرق بعد ان استطاع قلب موازين القوى وتحول من مغلوب الى غالب ومن مدروس الى دارس ومن متخلف الى متحضر<sup>53</sup>، هذه المميزات فعلا هي التي أصبح الأوروبيون يمتازون بها، إلا إن كل ذلك لم يمنحهم القناعة بالتفوق او الهيمنة ويبدو ان السبب في ذلك يعود الى وجود فراغ روحي لم يستطع الغرب الحصول عليه مما حدا بهم للانتقاص من الشرق الذي يعلمون انه يمثل الروح والإيمان وان افتقد للقوة المادية إلا انه مازال يمتلك القوة التي تجعلهم يعيشون هاجس الخوف منه<sup>54</sup>، وبالوقت الذي لم تتكون لديهم القناعة بنفوذهم وسيطرتهم على الشرق فكان عليهم ان يشعروا أنفسهم او يقنعوا شعوبهم إن الآخر (الشرق) لا يمتلك مقومات التحدي او حق التنافس بل حتى حق الوجود<sup>55</sup>، وعلى هذا ذهب رينان ليؤكد ذلك برسائلته الموسومة "الاسلام والعلم" وقد القاها في السوربون بتاريخ 1883/3/29م، والامر الاخر الذي اثار دهشة الغرب هو ان هذا الشرق الضعيف والمغلوب استطاع عبر الجدل والحوار ان يثبت ذاته ويتحدى المفكرين الاوربيين مما جعلتهم يزدادون قناعة بإمكانيات الحضارة العربية الإسلامية عبر علمائها<sup>56</sup>.

ومن اجل فهم هذه المناظرة وأفكارها لا بد من مناقشة محاورها التي استندت عليها رينان في الطرح والردود.

المحور الأول: أراد رينان ان يتسائل عن التطابق بين الادعاء والواقع في الحضارة العربية الإسلامية، فيقول "ان الالتباس مازال يحتاج الى فك رموزه من اجل الوصول الى حقيقة"، فالسؤال الافتراضي الذي يريد ان يحاوره رينان يكون كالآتي:

هل فعلا كما اشيع، ان هناك علوم عربية او فلسفة عربية او فن عربي او علوم اسلامية؟ وبالتالي هل للعرب حضارة؟.

قبل ان يجيب يحيل رينان القارئ الى مقدمة يجعلها اساسا يستند عليه في اثبات ما يريد فيقول: "يترتب على الأفكار الملتبسة الكثير من الأحكام المضللة بل الأخطاء العملية الخطيرة أحيانا"<sup>57</sup>.

ويقصد بذلك سد الطريق امام من يحاول القول ان المتحكم بأمور الدولة هم المسلمون، وبالبداهة لا بد ان نؤمن بان كل ما يحصل هو نتاج للسلطة الحاكمة، فيجب على ذلك "ان القوة المتحكمة لا يعني بالضرورة هي التي تمتلك العقل المدبر، بل ربما انها تستند على عقول الآخرين، وهذا يخلق الالتباس امام الناظر اليها وكأنها هي صاحبة العقل، والحقيقة هي مجرد صورة يختفي وراءها العقل الحضاري المتجدد بقدرته الذاتية والذي يعد امتداد طبيعي للحضارة البائدة او السابقة، وبهذا يكون العرب المسلمين عبارة عن صورة مزيفة للواقع الإغريقي والروماني وبقية الأعراق".

وهنا بالنتيجة التي يبغيها رينان ان العرب والمسلمون هم يمتازون بالتخلف والجمود بالخلقة، ويسوق لذلك ادلة استطاع من خلالها اقناع المجتمع الغربي، ولا نبالغ ان قلنا ان هذه الافكار مازالت هي المهيمنة على الغرب بكل مكوناته لحد هذا اليوم، ومنها:

"كلّ إنسان يتمتع بالحدّ الأدنى من الاطلاع على شؤون العصر يرى بوضوح الدونية الحالية للبلدان الإسلامية والانحطاط الذي يميّز الدول التي يحكمها الإسلام والبؤس الفكري للأعراق التي لا تقتبس ثقافتها وتعليمها إلا من هذه الديانة"<sup>58</sup>.

"كلّ الذين زاروا الشرق أو إفريقيا يصدّمهم الانغلاق الذي يميّز عقل كلّ مؤمن صادق، حتى كأنّ دماغه قد أحيط بسوار معدني يمنع عنه العلوم ويحظر عليه التعلّم ويدراً به أن يفتح على فكرة جديدة"<sup>59</sup>.

"والطفل المسلم قد ينشأ بعقل يقظ لكنّ التربية الدينيّة تحوّل في سنّ العاشرة أو الثانية عشر إلى كائن متعصّب يدعي حمقا أنّه يمتلك الحقيقة المطلقة ويسعد بوضعه الدوني الذي يحسبه امتيازاً"<sup>60</sup>.

"تمثّل هذه العزّة الجنونيّة الرذيلة الجذريّة للمسلم"<sup>61</sup>. "والبساطة التي تبدو عليها عباداته تملأه باحتقار غير مبرّر للأديان الأخرى"<sup>62</sup>.

"يحترق المسلم التعليم والعلوم وكلّ ما يميّز العقل الأوروبي لأنّه يعتقد أنّ الله يمنح الثروة والسلطان بمطلق مشيئته فلا دخل في ذلك للتعلّم ولا للاستحقاق"<sup>63</sup>.

ويستمر رينان في تفسيره السلبي للمسيرة الحضارية للإسلام بقوله: "ان العادة الرديئة التي رسختها العقيدة الإسلاميّة في المجتمعات التي تهيم عليها بلغت من القوّة حدّاً جعل الفوارق بين الأعراق والقوميات تختفي باعتناق الإسلام.

من يدخل الإسلام من البربر والسودان والقفقازيين والماليين والمصريين والأحباش يفقد هويته.

ولا استثنى من هؤلاء إلاّ الفرس الذين نجحوا في الاحتفاظ بروحهم الأصلية. وقد احتلت فارس في الإسلام مكانة فريدة لكنّها في العمق شيعيّة أكثر منها مسلمة"<sup>64</sup>.

ويقف رينان ليجادل الذين يحاولون تبرير الهوة العميقة بين الإسلام والعلم بقوله: " فيقولون إنّ هذا الانحطاط قد لا يكون في آخر المطاف إلاّ حالة عابرة، وهم يستجدون بالماضي ليطمئنوا أنفسهم حول المستقبل"<sup>65</sup>.

ويقولون: "هذه الحضارة الإسلاميّة التي نراها اليوم منحلّة قد كانت في عهد سابق حضارة شديدة التألّق، كان فيها علماء وفلاسفة وكانت لعدّة قرون معلمة الغرب الإسلامي"... ما الذي يمنعها من استعادة أمجاد الماضي؟"، ويستدرك بقوله: "هذا هو الموضوع الدقيق الذي أرغب في أن يكون موضوع نقاشنا"<sup>66</sup>.

وقبل الذهاب الى ردود الافغاني لا بد من الرجوع الى الاسباب التي دفعت برينان للاندفاع نحو هذه الآراء والمعتقدات والضرورات الموجبة للتصريح بها:

**أولاً:** ان اطلاع رينان على اللاهوت المسيحي وما يؤكد على التسليم بألوهية المسيح جعلته يشكك في العديد من المسلمات اللاهوتية، واعتمد في تفسير تلك المسلمات على المنهج التاريخي، وعندما اوشك على النهاية على ما يبدو اراد الهاء الغاضبين بأمر يشكل توافقاً مع الثقافة السائدة آنذاك الا وهي الاسلام الذي يعد عدواً تقليدياً للكنيسة الكاثوليكية<sup>67</sup>.

**ثانياً:** لقد اكد رينان على ان محاضراته عن الاسلام والعلم جاءت بعد لقائه بالأفغاني، ونفهم ذلك من قوله: "لقد تعرفت على الشيخ جمال الدين منذ شهرين تقريباً ... وقد كانت محادثتي معه آنذاك الدافع الأكبر لاختياري موضوع العلاقة بين الروح العلمية والدين الإسلامي موضوعاً لمحاضرتي بالسوربون"<sup>68</sup>.

**ثالثاً:** شاعت في تلك الحقبة افكار النظرية العرقية والمركزية الاوربية وتبناها كبار المفكرين، فضلاً عن تبني العديد من التيارات والاحزاب الافكار التي تقسم البشر الى اقسام، منها المبدع بالجينات، والمتخلف ايضاً بالخلقة<sup>69</sup>.

**رد الافغاني:** استطاع الافغاني ان يتبع اسلوباً يحفظ له مكانته العلمية واخلاقه الاسلامية في رده على ارنست رينان، اذ حرص على عدم التجريح او متابعة رينان في تعاليه وغطرسته، بل كان متوازناً في طرحه ونقده، والاهم من كل ذلك انه خرج حتى على المؤلف لدى المسلمين وبالتحديد مفكرهم، لذا لم يرض عنه العديد من المسلمين، كما هم المسيحيون، لذا نجد وجهات نظر متناقضة في تقييم آرائه، فمن جهة شارك رينان في بعض الافكار، وخالفه في اخرى، ومن الجوانب التي توافق مع رينان: "أن الشعوب العربية والإسلامية عموماً تعيش حالة انحطاط وتخلف بالقياس إلى الشعوب الأوروبية في المرحلة التي جرت فيها المحاورة، ولكنه يفسر أسباب ذلك بطريقة مختلفة عن رينان ويرفض أن يلقي بمسؤولية ذلك على الإسلام كإسلام أو على العرق العربي الذي يحتكر التخلف لوحده على ما يبدو من بين جميع الأعراق البشرية.

وخالفه في التفسير العنصري والطائفي الذي قدمه رينان عندما قدم الآريين على الساميين أو عندما اعترف بالقدرات الفلسفية للمسيحيين في العصر العباسي ونفاها عن المسلمين بشكل تعسفي واعتباطي، كما انه يرفض الآراء المسبقة في الحكم والاهم انه يعتمد المنهج العقلي المتزن في تحليله للأحداث وفي تفسيره للمسيرة الحضارية<sup>70</sup>.

وكذلك استند الافغاني على المنهج القرآني في الرد فقد اتبع الحكمة والموعظة الحسنة كما اعطى المقابل كل الاحترام والتقدير حتى وان كان مخالفاً له في الراي او الدين او المعتقد، ونجده يفتح الحوار بشعر المتنبي ويبين لرينان بانه شاعر احب الفلسفة، واراد الافغاني بذلك ان يجعل رينان يدرك قدرة العقل العربي المتمثل بإبداعات مفكره.

ولا بد من الوقوف عند نقطة مهمة وحيوية في الجدل الذي حصل بين الافغاني ورينان الا وهو دفاع الأفغاني عن رينان بطريقة يفهم منها المتابع ان الافغاني يمتلك ثقافة تفوق الاخر واذا ما اختلفوا في الآراء فإنها لا تثير العداء بل هي مصدر التطور او بلورة الفكر الجديد الى الافضل، كما يبدو انه لم يدع مجالاً للشبهة بعدوانية رينان فيما كان يقصد من الاساءة الى العرب، ومع هذا فانه اراد ان يتعامل معه بعلمية وموضوعية فيقول: مازال رينان يبحث عن الحقيقة ويؤكد و لم يسع السيد رينان قط، ولتصدقوني إلى هدم مجد العرب التليد، بل التزم بالكشف عن الحقيقة التاريخية والتعريف بها لمن يجهلون منها ممن يتعقبون آثار الديانات في تاريخ الأمم، وخاصة تاريخ الحضارة<sup>71</sup>.

واللافت للنظر إن الأفغاني لم يصرح بشكل علني اعتراضه على ما جاء في مقالة رينان التي يرى فيها عدم الدقة في تقييم الإسلام والعرب، بل حتى انه التمس له الأعذار ليبرر له ما وقع فيه من سقطات، فيذكر "إني لا املك سوى ترجمة لا ادري مقدار تطابقها مع المقال الأصلي، فلو أُتيح لي قراءة المقال في نصه الفرنسي لكان بوسعي أن امسك بشكل أفضل أفكار الفيلسوف الكبير" وبهذا يمكن أن ندرك عدم قناعة الأفغاني لبعض ما جاء بالمقالة فلم ينسبها إلى رينان تأدبا معه ونسبها إلى الترجمة.

ويستمر بالتبرير لما ورد من ارتكبه رينان من أخطاء ويقول " لا شك إن قلة الوقت هي التي منعت السيد رينان من توضيح هذه النقاط"<sup>72</sup>.

ان المنهج الذي اعتمده الافغاني يبدو عليه اظهار التواضع واحترام الاخر مع ان هذا المنهج لا يدل على ضعف صاحبه، بل يؤكد الروح الحضارية والأخلاق الدمثة والثقة بالنفس ورُقي المبدأ الذي يتبناه في سلوكه وتعامله مع الآخر.

وبعد ان قدم الافغاني ما يؤكد احترامه للرأي والرأي الاخر يبدأ بوصف اللهجة التي تنبأها رينان والتي يبدو عليها التعالي والغطرسة وتقطع الطريق امام أي طرف يريد ان يبدي رأيا مخالفا لذلك. ويمكننا ان نقسم رد الافغاني الى محاور:

#### **المحور الأول: الدين الإسلامي والتقدم والعلم<sup>73</sup>.**

يرى رينان ان الاسلام لا يتفق مع العلم فيبين الافغاني ان هذا الاستدلال تسيطر عليه السطحية وينقصه العمق وهو أيضا مجانب للعقل , والدليل على ذلك ما ذكره في رده بقوله<sup>74</sup>: "ليست هناك امة في منشأها بقادرة على الانقياد بالعقل المحض".

يبدو جليا إن الأفغاني يقسم المسيرة الحضارية على ثلاثة مراحل تكون الأمة في المرحلة الأولى بعيدة عن الإدراك العقلي للحقائق أي إنها غير قادرة ادراك الحقائق كما هي، ولا مكامن الخير من الشر، وهذا ليس محددًا بالأمة الاسلامية او بالإسلام، بل أي امة تنهض لتستعيد دورها التاريخي والحضاري تعيش هذه الازمة لان قدرتها على ادراك الاسباب العقلية لحركة التاريخ في المرحلة الاولى شبه غائبة<sup>75</sup>، وبالوقت نفسه يكون القائد على خلاف الامة فانه لديه الوعي الكامل

بالمسيرة التاريخية ونتائجها كما يستطيع ان يقنع اتباعه بمصير توجهاتهم الاصلاحية المستقبلية وعليه تكون أوامره مطاعة دون الحاجة الى مناقشة منافعها ومضارها، ويؤكد إن هذه النظرية تنطبق على الإسلام او المسيحية او الوثنية وبها خرجت كل الأمم من البربرية واتجهت نحو التقدم الحضاري<sup>76</sup>، وتكون المرحلة الثانية الإدراك العقلي للحقائق والسير باتجاهها دون رقيب، اما المرحلة الثالثة فهي التي يكون فيها حركة الأفراد تكاملية لا يتخلف أحدا منهم، والصفة الجامعة لهم هي الانصراف الى طريق الدراسة العلمية، وما بعد هذه المرحلة يكون العد العكسي للمسيرة الحضارية، وهذا التسلسل لا يتخلف عنه عنصر او عرق بل الجميع تتساوى فيه<sup>77</sup>.

واذا ما تابعنا رد الافغاني على قناة رينان بان الاسلام لا يسمح للفلسفة ان تلعب دورا بين معتقيه او تكون جزءا من تفكيرهم، فنجده يعتمد البساطة والفطرية في ذلك فيقول<sup>78</sup>: "عندما دخلت الديانة المسيحية في اشكالها الاكثر تواضعا والاكثر جاذبية الى اثينا والاسكندرية واللتين كانتا المعقلين الرئيسيين للعلم والفلسفة، كان الاهتمام الاقل للديانة المسيحية بعد ان استقرت تماما في هاتين المدينتين ان تضع جانبا العلم والفلسفة، محاولة خنقها معا بأشواك النقاشات اللاهوتية، لكي تشرح ما هو عصي عن الشرح: اسرار التثليث، والتجسد، وتحول لقربان، وظلت دائما على هذه الوتيرة".

يفهم القارئ ببساطة ودون تعقيد ان الافغاني اراد ان يضع الديانة المسيحية بمنزلة الدين الاسلامي، لذا من الانصاف ان لا ننتهم الاسلام ونترك المسيحية ولا نفعل العكس، ويؤكد الافغاني هذا بقوله<sup>79</sup>: "فكل ايمان يكون خلفه الدين سوف يمحو الفلسفة ؛ ويحدث العكس عندما تحكم الفلسفة وتكون السيدة الحاكمة".

واخيرا يختم محاورته بطريقة لها دلالاتها القطعية على نضجه وامتلاكه لناصرية العلم والمعرفة وثقته بنفسه، ونقده لرينان بأسلوب خفي لا يفهمه الا العلماء والفلاسفة والعارفين، ويمكن ان نعهده نظرية فلسفية لفهم المسيرة التاريخية واسباب التقلبات التي تحصل في السيرورة التاريخية، ولا مرأ ان تلك النظرية مستنبطة من المنهج القرآني، فقد ذكر<sup>80</sup> "متى وجدت الانسانية فان الصراع لن يتوقف بين المبدأ الدوغماتي والاختيار الحر، بين الدين والفلسفة"، وفي هذا اراد الافغاني تنبيه رينان على مدى الخطورة التي يسعى اليها في افكاره العنصرية والتي يقول عن ذلك الصراع الذي يغذيه رينان بافكاره بقوله<sup>81</sup>: "صراع ضاري اخشى منه، فالانتصار لن يكون للفكر الحر، لان العقل يزعج الجمهور، ولان تعاليمه لا يفهمها سوى قلة من اذكفاء، ولان العلم ايضا بكل جماله المعهود لا يرضى تماما الانسانية تلك العطشى للمثال، والتي تحب الزراعة في المناطق المعتمدة والبعيدة والتي لا يستطيع الفلاسفة ولا العلماء ادراكها او اكتشافها".

**المحور الثاني:** تأكيد رينان على ان العقل العربي لا يمكن وصفه الا بالتدني وعدم قدرته على التعمق بالتفكير، ويضيف الى ان العرب بالتكوين او بالجينات ليس لديهم حب او رغبة بالعلوم الميتافيزيقية ولا الفلسفة.



يستمر الافغاني بنفس البساطة والعفوية الرد على رينان من خلال اعادة الذاكرة الى ما كان عليه العرب قبل الاسلام من جاهلية جهلاء، الا انهم هم انفسهم تبناوا الاصلاح والنهضة والتجديد ورفض العادات والتقاليد التي تعطل العقل وتعيق التطور الحضاري بعد تبنيهم الاسلام دينا فأعادوا الحياة للعلوم الهامدة فطوروها وأعطوها وهجا لم يكن لها قط، وهنا يستوقف الافغاني قارئه ليسأل<sup>82</sup>: أليس هذا مؤشرا ودليلا على حبهم الطبيعي للعلوم؟

والجانب الأكثر حيوية في الرد هو إشارته إلى أمر غاية في الأهمية ألا وهو إن كانت مسألة العلوم والتطور هي عرقية فلماذا لم يكن للأمم التي عدها رينان إنها ابداعية ومحبة للعلم بالفطرة لماذا لم تقوم بإحياء العلوم، ولم يحاولوا وهو من السهل عليهم لانهم اقرب اليها من العرب فالفرنسيين والألمان والانجليز ما كانوا بعيدين عن روما وبيزنطة مقارنة بالعرب الذين كانت عاصمتهم بغداد؟ ويعيد السؤال الاستكاري مرة ثانية بقوله<sup>83</sup>: أليس هنا برهان اخر ليس باقل بداهة من التفوق العقلي للعرب وارتباطهم الطبيعي بالفلسفة ؟

ويحاول الافغاني في مناظرته عدم اغفال ما اعتمده رينان في استدلاله على قدرة الغرب العلمية ويلفت نظره الى ان السنن الكونية التي تتحكم بالمسيرة الحضارية تنطبق على العرب والفرنسيين والاغريق والفرس وغيرهم بنفس الطريقة ، والدليل على ذلك<sup>84</sup> "فان اليونان والرومان عندما دالت فيه دولتهم فأهملت فيها أبحاثهم وانقطعت دراستهم وانهارت المعالم التي اقاموها للعلم وطوت يد النسيان مؤلفاتهم الثمينة " عندما حصل ذلك في زمن محدد لا يمكن ان تصدر الأحكام على ان اليونان والرومان هم بالخلقة جهلة ولا يملكون عقول مبدعة، وبنفس الدليل يكون العرب عند اخذهم مشعل الحضارة من الذين سبقوهم وقدموا للعالم افضل ما يمكن ان تعطي الحضارات، الا ان ذلك حسب النواميس الكونية له نهاية امست فيها كما ذكرها الافغاني<sup>85</sup> "معاقل كبرى للعلم مثل العراق والاندلس قد سقطت مرة اخرى في الجهل واصبحت مركزا للتعصب الديني".

ويعقب الافغاني على ذلك بقوله<sup>86</sup>: "الا اننا لا نستطيع الاستنتاج من هذا المشهد الحزين ان التقدم العلمي والفلسفي في العصور الوسطى لا يمكن ان يعزى الى الشعب العربي الذي ساد انذاك"<sup>87</sup>.

وبهذا استطاع ان يرد على رينان بطريقة علمية فاقت استدلالات رينان المتشعبة والمتعالية والعاطفية، ومع كل الدلائل القاطعة التي ساقها الافغاني يبقى محتفظا بمنهجه القرآني الذي يؤكد على عدم إظهار الغلبة او التشفي بالآخرين، فنجدته يعود مرة اخرى ليبرر لرينان تطاوله على العرب واعتماده النظرية العرقية العنصرية البغيضة بقوله " فهو – أي رينان – ان العرب قد حفظوا ورعوا لقرون معقل العلم ".

**المحور الثالث:** رغم ما قدم العرب في مرحلتهم للعلم والمعرفة، يبقى رينان مصرا على خداع ذلك الادعاء، مبررا ما حصل يعود لأقوام اخرى دانوا بالإسلام، الا ان اعراقهم تتصل بالاريبيين الذين هم اساس العبقرية والابداع.



وعلى هذا يجيب الافغاني بعدم مقدرة رينان فهم الاصول العرقية للشعوب فاعتقدها من غير العرب، الا انهم عرب اقحاح، فيقول الافغاني: "ولا اود انكار الخصال العظيمة للعلماء الفرس ولا الدور الذي لعبوه في العلم العربي؛ فليسمح لي بالقول بان الحرائيين كانوا عربا، وان العرب لما احتلوا اسبانيا لم يفقدوا جنسيتهم، اذ بقوا عربا، كما ان لغة الحرائيين بقت لقرون عديدة هي اللغة العربية، وواقعا انهم احتفظوا بديانتهم القديمة الصابئة لا يجعلنا نعتبرهم اجانب عن العرب، والقساوسة السوريون كانوا في اغلبهم من العرب الغساسنة الذين تحولوا الى المسيحية"<sup>87</sup>. ويبقى الافغاني يثير الشبهات حول اراء رينان اللغوية وعدم ادراكه لحقيقة اصول الشعوب التي اعطت للحضارة العربية الاسلامية ابداعها ويقول: " اما بالنسبة لابن ماجة وابن رشد وابن طفيل فلا يمكننا القول بانهم ليسوا بعرب بنفس القدر الذي للكندي لانهم لم يولدوا في الجزيرة العربية ذاتها، خاصة اذا ما اردنا اعتبار ان الاجناس البشرية لا تتميز سوى بلغاتها، واذا ما كانت هذه الميزة في طريقا للزوال فان الامم لن تتأخر في نسيان اصولها المتنوعة ... ان العرب الذين وضعوا اسلحتهم في خدمة الديانة المحمدية والذين كانوا محاربين ودعاة في نفس الوقت لم يفرضوا لغتهم على المهزومين "<sup>88</sup>.

والذي يثير الاهتمام قدرة الافغاني على استحضار الردود التي تستند على نفس الادلة التي اعتمدها رينان في اثبات آرائه حول العرق الآري، الا ان رينان يرفض تطبيق ذلك الدليل على العرب، فيقول الافغاني: "اذا ما كان كل الأوربيون ينتمون لنفس الارومة، فيمكننا الادعاء وبحق ان الحرائيين والسوريين والذين هم ينتمون أيضا الى العائلة العربية الكبرى"<sup>89</sup>. هكذا استطاع الأفغاني ان يقدم المنهج القرآني بأصدق صورة فلم يتخل عن إعطاء الآخر الاحترام والتقدير دون ان يتهاون في إظهار الدليل القاطع على إبطال ما قدمه الآخر من أدلة او آراء سطحية تتمسك بأحكام مسبقة لا يمكنها التخلي عنها حتى وان حصلت القناعة بزيفها. **رد رينان على الافغاني:**

ابدى رينان اعجابه بالأفغاني كونه على ما ذكره "انه من الاشخاص القلائل الذين تركوا عنده انطباعا شديدا الحيوية"، وامتدح ايضا اخلاق الافغاني وحرية فكره وطبعه النبيل والصريح، وهذه المميزات يقول رينان كانت باعنا لشعوره وكأنه يقابل ابن سينا او ابن رشد او احد هؤلاء الملحنين العظام<sup>90</sup>.

تمسك رينان بالنظرية العنصرية وبرر اعجابه بالأفغاني على انه عنصر بعيد عن العرب لأنه من الافغان الذين ينتمون الى العرق الآري، والغريب ان الافغاني يقر بعروبته لا بل يؤكد انه قرشي من سلالة الرسول ﷺ، الا ان رينان لا يعترف له بهذا العرق لان ذلك سوف يُبطل نظريته<sup>91</sup>.

يرى رينان ان الافغاني اعترض عليه لأنه خص الاسلام بما لم يخص المسيحية او كل دين، وهنا لم يستطع رينان فهم مقصد الافغاني فأجاب بان المسيحية لا تختلف عن الاسلام في

اعاقة العلم ومناهضته، والذي اراده الأفغاني هو الممارسات الشخصية للقسسة لا يمكن حملها على الديانة وكذلك الاسلام فسلوك الحكام المنتسبين اليه لا تعني بان الاسلام هو المنحرف<sup>92</sup>.

وربما كانت مناصرة الافغاني سببا في عدول رينان عن غلوائه في بعض الافكار مثل اقضاء الدين بشكل كامل، واكتفى في الرد بقوله<sup>93</sup>: "ان العقل الانساني يجب ان يتحرر من كل اعتقاد غيبي ... ولا يعني التدمير العنيف للدين او القطيعة الحادة، وليس الهدف المقصود ان يترك المسيحي مسيحيتة او ان يخرج المسلم عن اسلامه، واما المقصود ان تضل الفئات المستتيرة في المسيحية والاسلام الى حالة من المرونة والتسامح".

والامر الاخر الذي كان تحت تأثير ردود الافغاني هو تراجع رينان عن اتهام الاسلام بالتحجر والجهل، فيقول: "لم اقل ان كل المسلمين دون تمييز بين اجناسهم كانوا وسيكونون دائما جهلاء، قلت فقط ان الاسلام يخلق صعوبات امام العلم"<sup>94</sup>.

### الخلاصة والاستنتاجات:

- 1- لقد بين البحث ان العصر الذي عاش فيه كل من الافغاني ورينان كان له اثر في نتاجهما المعرفي والفلسفي لذا تباينت آرائهما في اتجاه وتوافقت في اتجاه اخر.
- 2- اكد البحث على امر يثير للاهتمام ان عدد من المفكرين الغربيين ومنهم رينان اذا ما درسوا اللاهوت المسيحي بعمق ينقلبون ضده.
- 3- اكد البحث على ان التحول في توجهات رينان تجاه اللاهوت المسيحي كانت سببا في نقدة للإسلام والتشكيك في اهتمامه بالعلم.
- 4- بين البحث ان العنصرية الاوربية التي سادت في القرن الثامن عشر كانت وراء افكار رينان ضد الاسلام والعرب.
- 5- اظهر البحث عدم قدرة رينان على اعتماد منهج واحد في تقييمه للإسلام والمسيحية وتوجهاتهما الدينية والدنيوية.
- 6- كشف البحث امكانية الافغاني على فهم منهج رينان العنصري ووضع الردود المتوافقة معه.
- 7- استطاع الافغاني ان يغير بعض قناعات رينان عن الاسلام والعروبة.
- 8- اظهر البحث ان الافغاني لم يحمل العداء لأي جهة خلافا لما ابداه رينان من عنصرية مقيئة.
- 9- اكد البحث على اعتماد رينان الاحكام المسبقة ضد الاسلام بينما حاول الافغاني الركون الى العقل والفطرة السليمة في رده.
- 10- تبين من خلال لبحث اننا بحاجة الى عقول قادرة على وعي المنهج الغربي من اجل الرد عليهم بما يتناسب وتوجهاتهم.

- 11- اتضح من خلال البحث ان العقل الاوربي على الرغم من تأثره بالرواسب العدائية ضد الاسلام الا انه يمكن ايجاد الحقائق اليه عن طريق البحوث العقلية.
- 12- اكد البحث على ان الصراع الغربي الشرقي واقع ضمن منهجية مخطط لها مسبقا من قبل دوائر مخصصة لذلك، وما اراء رينان الا جزء منها.
- 13- تبين من خلال البحث ان العنصرية الاوربية رغم انتشارها في اوساط الخاصة والعامة الا انها لا يمكن ان تثبت امام النقاش.
- 14- اكد البحث على رجاحة العقل الاسلامي وقدرته على اثبات الحقيقة واقناع الخصوم بها.

- (1) محمد عمارة، جمال الدين الافغاني، الاعمال الكاملة ، ( بيروت ، 1979م) ، ص 296.
- (2) قاسم محمود ، جمال الدين الافغاني ، حياته وفلسفته ، ( مكتبة الانجلو المصرية، بلا ت)، ص 87.
- (3) قنوري قلججي ، اعلام الحرية ، جمال الدين الافغاني حكيم الشرق ، (دار العلم للملايين، بيروت، 1956)، ص 25.
- (4) محمد عبدة ، الثائر الاسلامي جمال الدين الافغاني ، سلسلة كتاب الهلال ، العدد 274 ، (القاهرة ، 1973م)، ص 17.
- (5) سيد هادي خسرو شاهي ، خاطرات الافغاني ، (مكتبة الشروق الدولية، 2002)، ص 30.
- (6) ميرزا لطف الله خان ، جمال الدين الاسد ابادي المعروف بالافغاني ، ترجمة ، عبد المنعم حسنين ، (دار الكتاب اللبناني ، بيروت، 1973)، ص 60-63.
- (7) عبد القادر المغربي ، جمال الدين الافغاني، نكريات واحاديث ، (دار المعرف، القاهرة، 1948)سلسلة اقرا 68، ص 28.
- (8) محمد عمارة، جمال الدين الأفغاني الأعمال الكاملة (القاهرة ، ١٩٦٨م) ، ص ١٧٧.
- (9) سيد هادي خسرو شاهي ، خاطرات الافغاني، ص 30.
- (10) سيد هادي خسرو شاهي ، خاطرات الافغاني، ص 31.
- (11) لونكويرث ديمزوكب ، افغانستان ، تعريب ابراهيم خورشيد واخرون ، بيروت ، 1980 ، ص 31.
- (12) سيد هادي خسرو شاهي ، خاطرات الافغاني، ص 31.
- (13) ميرزا لطف الله خان ، جمال الدين الاسدابادي ، ترجمة وتعليق 'عبد النعيم محمد حسنين ، (دار الكتاب اللبناني ،بيروت، 1973م)، ص 231.
- (14) الاعمال الكاملة للامام محمد عبدة ، دراسة وتحقيق، محمد عمارة، (بيروت، 1972م)، ج2، ص 342-345.
- (15) حسن محمد جوهر ، عبد الحميد بيومي، افغانستان، (القاهرة ، 1986)، ص 71.
- (16) الاعمال الكاملة للامام محمد ، ص 343.
- (17) ميرزا لطف الله خان ، جمال الدين الاسدابادي ، ص 233.
- (18) سيد هادي خسرو شاهي ، خاطرات الافغاني، ص 32.
- (19) عبد القادر المغربي، جمال الدين الأفغاني، نكريات وأحاديث ( دار المعارف، القاهرة، د. ت)، ص 68.
- (20) ميرزا لطف الله خان الأسد آبادي ، جمال الدين الأسد آبادي ، ص 43.
- (21) عبد القادر المغربي ، جمال الدين نكريات واحاديث، ص 72.
- (22) ميرزا لطف الله خان ، جمال الدين ، ص 56.
- (23) الاعمال الكاملة للامام محمد ، ص 173.
- (24) Kaufmann, Alfred (1924). "Renan: The Man," *The Catholic Historical Review*, Vol. 10, No. 3, pp. 388-398.
- (25) Notes & Obituary Notes" *Popular Science Monthly* Volume 42 Wikisource December 1892, ISSN 0161-7370 .
- (26) J.M.Robertson , Ernest Renan , (Kessinger publishing , 2005),p.28
- عصر التنوير: (Age of Enlightenment) مصطلح يشير إلى التجديد في الفلسفة الاوربية وبالتحديد في القرن الثامن عشر اذ نشأت حركة ثقافية تاريخية دعيت بالتنوير والتي قامت بالدفاع عن العقلانية و مبادئها كوسائل لتأسيس النظام الشرعي للأخلاق والمعرفة بدلا من الدين، و يؤكدون على ترك التقاليد الدينية والثقافية القديمة والأفكار اللاعقلانية ضمن فترة زمنية دعوها "بالعصور المظلمة". شككت هذه الحركة أساسا وإطارا للثورة الفرنسية ومن ثم للثورة الأمريكية وحركات التحرر في أمريكا اللاتينية. أهم الفلاسفة والمفكرين في عصر التنوير كان: فولتير وجان جاك روسو وديفيد هيوم وجميعهم قاموا بمهاجمة مؤسسات الكنيسة والدولة القائمة. See: Enciclopedia Garzanti di Filosofia, alla voce corrispondente.
- (27) Ibid. P.31.
- (28) Ibid. P.43.
- (29) Frances Espinasse, Life and Writings of Ernest Renan, (London, Walter Scott Publisgising Go.), p.23
- (30) Ibid. p. 26.
- (31) J.M.Robertson , Ernest Renan,p37.
- (32) Ibid. p.41.
- (33) Ibid, p. 45.
- (34) Frances Espinasse, Life and Writings of Ernest Renan,p. 26.
- (35) Ibid, p. 39.
- (36) Ibid, p. 48.
- (37) أنظر ، محمد عمارة ، "الجامعة الإسلامية والفكرة القومية" ص 50-52.

- (38) المراكشي، محمد صالح، تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار 1898-1935م، (تونس: الدار التونسية للنشر، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، ص76.
- (39) المراكشي، تفكير محمد رشيد، ص 87.
- (40) محمد عمارة، الجامعة الإسلامية والفكرة القومية، ص52.
- (41) المراكشي، تفكير محمد رشيد رضا، ص 77.
- (42) المراكشي، تفكير محمد رشيد رضا، ص79.
- (43) إرنست رينان، حياة يسوع، تحقيق جان غولميه، باريس، غاليمار، كلاسيكيات فوليو، 1974م، ص542.
- (44) إرنست رينان، ماهي الأمة، ترجمة حسن شامي، مجلة نزوي، العدد 34، مؤسسة عمان للصحافة والنشر، 1994م.
- (45) Ernest Renan, Correspondance, tome I, Calmann-Lévy, Paris, 1926, p.119. et suivantes
- (46) الخشب محمد عثمان، الإسلام والعلم بين الأفغاني ورينان، (دار قباء، القاهرة، 1998م)، ص 14.
- (47) رينان أرنت، ماهي الأمة، ص 34.
- (48) Renan: Averroes et L'a'verroisme, p.38.
- (49) ibed.p. 46.
- (50) العراقي، محمد عاطف، آراء الإسلاميين والمستشرقين حول الفلسفة الإسلامية، مجلة الفكر السياسي الإسلامي، السنة الثالثة، العدد 11، ذو القعدة 1392هـ/ت 1972م، لبنان، بيروت، ص25.
- (51) ادكار طرابلسي، أرنت رينان ونهاية المسيحية، مجلة رسالة الكلمة، لبنان، العدد 48، 2017،
- (52) أنور محمود زناتي، معجم افتراءات الغرب على الإسلام، بلا دار نشر، بلا ت)، ص 24.
- (53) مجدي عبد الحافظ، الإسلام والعلم مناظرة رينان والأفغاني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص34.
- (54) محمد الحداد، الأفغاني صفحات مجهولة من حياته دراسات ووثائق، دار النبوغ، بيروت، 1997، ص65.
- (55) سمر، مجاعص: موقف أرنت رينان من المشرق والإسلام، أطروحة ماجستير في الجامعة الأميركية، بيروت، 1991، ص56-65.
- (56) شلش علي، جمال الدين الأفغاني في رده على أرنت رينان، مجلة الأزمنة، العدد 2، تشرين 1، 1971.
- (57) أرنت رينان، حول الإسلام والعلم، مقالة في مجلة المناقشات، فرنسا، 30 مارس، 1883م.
- (58) أرنت رينان، الإسلام والعلم.
- (59) أرنت رينان، الإسلام والعلم.
- (60) أرنت رينان، الإسلام والعلم.
- (61) أرنت رينان، الإسلام والعلم.
- (62) أرنت رينان، الإسلام والعلم.
- (63) أرنت رينان، الإسلام والعلم.
- (64) أرنت رينان، الإسلام والعلم.
- (65) أرنت رينان، الإسلام والعلم.
- (66) أرنت رينان، الإسلام والعلم.
- (67) أرنت رينان، الإسلام والعلم.
- (68) أرنت رينان، الإسلام والعلم.
- (69) Samir Amin, 'The Ancient World-Systems Versus the Modern Capitalist World-System', Review, vol. xiv, no. 3, Summer 1991, pp. 349-85.
- (70) نايف الهنداس، المركزية الأوروبية: فكرة خطيرة، مجلة مرايا، لبنان، العدد الثاني، نوفمبر 2017، ص 117.
- (71) رد الأفغاني على أرنت رينان في جريدة ديبات، باريس، 18 ماي، 1883.
- (72) الأفغاني، الرد على رينان، مجلة لو جورنال ديباتس، الجمعة 18 مايو، 1883، ص 58.
- (73) أرنت رينان، الإسلام والعلم.
- (74) الأفغاني، الرد على رينان، ص 59.
- (75) الأفغاني، الرد على رينان، ص 62.
- (76) الأفغاني، الرد على رينان، ص 63.
- (77) الأفغاني، الرد على رينان، ص 63.

- (78) الافغاني ، الرد على رينان ، ص 64.
- (79) الافغاني ، الرد على رينان ، ص 65.
- (80) الافغاني ، الرد على رينان ، ص 65.
- (81) الافغاني ، الرد على رينان ، ص 66.
- (82) الافغاني ، الرد على رينان ، ص 63.
- (83) الافغاني ، الرد على رينان ، ص 64.
- (84) الافغاني ، الرد على رينان ، ص 64.
- (85) الافغاني ، الرد على رينان ، ص 64.
- (86) الافغاني ، الرد على رينان ، ص 64.
- (87) الافغاني ، الرد على رينان ، ص 65.
- (88) الافغاني ، الرد على رينان ، ص 65.
- (89) الافغاني ، الرد على رينان ، ص 67.
- (90) رد رينان ، صحيفة لوديبيا ، 18-5-1883.
- (91) رد رينان ، صحيفة لوديبيا ، 18-5-1883.
- (92) رد رينان ، صحيفة لوديبيا ، 18-5-1883.
- (93) رد رينان ، صحيفة لوديبيا ، 18-5-1883.
- (94) رد رينان ، صحيفة لوديبيا ، 18-5-1883.

## **References**

- 1- The Afghan:
  - The complete works, (Beirut, 1979).
  - Afghan response to Ernest Renan in the newspaper Depat, Paris, 18 May, 1883.
- 2- Jawhar Hassan Mohammed, Abdul Hamid Bayoumi: Afghanistan, (Cairo, 1986).
- 3- Al-Haddad Mohammad: Al-Afghani, Anonymous Pages of his Life Studies and Documents, Dar Al-Nabug, Beirut, 1997.
- 4- Khosro Shahi Sayed Hadi: Khaterat Al Afghani (Al Shorouk International Library, 2002).
- 5- Wood Wood Mohammed Osman: Islam and science between the Afghan and Renan, (Dar Quba, Cairo, 1998).
- 6- Demzmkp Lunkwirth Dmzmkp: Afghanistan, the Arabization of Ibrahim Khurshid and others, (Beirut, 1980).
- 7- Renan Ernst
  - What is the Nation, Translated by Hassan Shami, Nizwa Magazine, Issue 34, Oman Press and Publishing Corporation, 1994.
  - On Islam and Science, an article in the Journal of Discussions, France, March 30, 1883.
  - The Life of Jesus, Achievement by Jean Golmier, Paris, Galimar, Folio Classics, 1974.
- 8- Zanati Anwar Mahmoud Zanati: Dictionary of Western fabrications against Islam, without publishing house, without T).
- 9- Shalash Ali: Jamal al-Din al-Afghani in his reply to Ernest Renan, Al-Azmna Magazine, No. 2, October 1, 1971.
- 10- Traboulsi Edkar: Ernest Renan and the End of Christianity, Resala Al-Kalima Magazine, Lebanon, No. 48, 2017.
- 11- Abdel-Hafez Magdy Abdel-Hafez: Islam and Science Debate Renan and Al-Afghani, Supreme Council of Culture, Cairo, 2005.
- 12- Abdo Mohammed Complete Works:
  - Study and investigation, Mohammed Amara, (Beirut, 1972).
  - Islamic rebel Jamal al-Din al-Afghani, the book series Crescent, number 274, (Cairo, 1973).
- 13- Iraqi, Mohammed Atef: The views of Islamists and Orientalists on Islamic philosophy, Journal of Islamic Political Thought, third year, No. 11, Dhu al-Qa'da 1392 AH / 1972 AD, Lebanon, Beirut.
- 14- Mohammed's Building: Jamal Al-Din Al-Afghani (Cairo, 1968).
- 15- Qasim Mahmoud: Jamal al-Din Al-Afghani, his life and philosophy, (the Anglo-Egyptian Library, without T.).
- 16- Qalaji Kaddouri: Flags of Freedom, Jamal al-Din al-Afghani Hakim al-Sharq, (House of science for millions, Beirut, 1956).
- 17- Lutfullah Khan Mirza Lutfullah Khan: Jamal al-Din al-Assad Abadi known as Al-Afghani, Translated by Abdel Moneim Hassanein, (Lebanese Book House, Beirut, 1973).
- 18- Samar meagas, meagas: Ernest Renan's attitude towards the East and Islam, Master Thesis at the American University of Beirut, 1991.
- 19- Marrakesh Mohamed Saleh: Reflection of Mohammed Rashid Reda through Al-Manar Journal, 1898-1935, Tunisia: Tunisian Publishing House, Algeria: National Book Foundation.
- 20- Moroccan Abdel Qader Moroccan: Jamal al-Din al-Afghani, memories and conversations, (Dar al-Maarif, Cairo, 1948) series read 68.



- 21- Mirza Lutfullah Khan: Jamal al-Din al-Esdabadi, translated and commented by 'Abd al-Na'im Muhammad Hassanein, (Dar al-Kitab al-Libani, Beirut, 1973).
- 22- Hindas Nayef Hindas: European Centralization: A Dangerous Idea, Maraya Journal, Lebanon, No. 2, November 2017.
- 23- Frances Espinasse: Life and Writings of Ernest Renan, (London, Walter Scott Publisging Go).
- 24- Kaufmann, Alfred:
  - "Renan: The Man," *The Catholic Historical Review*.
  - Averroes et L a'verroisme.
  - Renan Ernest, Correspondance, tome I, Calmann-Lévy, Paris, 1926.
- 25- J.M.Robertson: Ernest Renan , (Kessinger publishing , 2005).
- 26- Samir Amin: The Ancient World-Systems Versus the Mod- ern Capitalist World-System', *Review*, vol. xiv, no. 3, Summer 1991.

## المراجع

- 1- الأفغاني:  
- الاعمال الكاملة , ( بيروت , 1979م).  
- رد الأفغاني على أرنت رينان في جريدة ديبات، باريس ، 18 ماي ، 1883.
- 2- جوهر حسن محمد ، عبد الحميد بيومي : افغانستان ، (القاهرة، 1986).
- 3- الحداد محمد: الأفغاني صفحات مجهولة من حياته دراسات ووثائق، دار النبوغ، بيروت، 1997.
- 4- خسرو شاهي سيد هادي: خاطرات الافغاني ، (مكتبة الشروق الدولية، 2002).
- 5- الخشب الخشب محمد عثمان: الاسلام والعلم بين الافغاني ورينان ، (دار قباء، القاهرة ، 1998م).
- 6- ديمزك لونيكريرث ديمزوكب: افغانستان ، تعريب ابراهيم خورشيد واخرون ، (بيروت ، 1980).
- 7- رينان أرنت:  
1- ماهي الامة ، ترجمة حسن شامي ، مجلة نزوي، العدد 34، مؤسسة عمان للصحافة والنشر ، 1994م.  
2- حول الاسلام والعلم ، مقالة في مجلة المناقشات، فرنسا ، 30 مارس ، 1883م.  
3- حياة يسوع، تحقيق جان غولميه، باريس، غاليمار ، كلاسيكيات فوليو، 1974م.  
8- زناتي انور محمود زناتي : معجم افتراءات الغرب على الاسلام ، بلا دار نشر، بلا ت).  
9- شلش علي : جمال الدين الافغاني في رده على أرنت رينان ، مجلة الازمنة ، العدد 2 ، تشرين 1، 1971.  
10- طرابلسي اكار : أرنت رينان ونهاية المسيحية ، مجلة رسالة الكلمة ، لبنان ، العدد 48، 2017.  
11- عبد الحافظ مجدي عبد الحافظ : الإسلام والعلم مناظرة رينان والأفغاني، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، 2005.
- 12- عبدة محمد الاعمال الكاملة:  
4- دراسة وتحقيق، محمد عمارة، (بيروت، 1972م).  
5- التأثير الاسلامي جمال الدين الافغاني ، سلسلة كتاب الهلال ، العدد 274، (القاهرة ، 1973م).
- 13- العراقي، محمد عاطف : اراء الاسلاميين والمستشرقين حول الفلسفة الاسلامية، مجلة الفكر السياسي الاسلامي، السنة الثالثة ، العدد 11، ذو القعدة 1392هـ/ ت 2 1972م ، لبنان ، بيروت.  
14- عمارة محمد : جمال الدين الأفغاني الأعمال الكاملة القاهرة ، ١٩٦٨م.  
15- قاسم محمود: جمال الدين الافغاني ، حياته وفلسفته ، ( مكتبة الانجلو المصرية، بلا ت).  
16- قلجي قدوري: اعلام الحرية ، جمال الدين الافغاني حكيم الشرق ، (دار العلم للملايين، بيروت، 1956).
- 17- لطف الله خان ميرزا لطف الله خان : جمال الدين الاسد ابادي المعروف بالافغاني ، ترجمة ، عبد المنعم حسنين ، (دار الكتاب اللبناني ، بيروت، 1973).
- 18- مجاعص سمر، مجاعص: موقف أرنت رينان من المشرق والإسلام، أطروحة ماجستير في الجامعة الأميركية، بيروت، 1991.
- 19- لمراكشي محمد صالح: تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار 1898-1935م، تونس: الدار التونسية للنشر، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 20- مغربي عبد القادر المغربي : جمال الدين الافغاني، ذكريات واحاديث ، (دار المعرف، القاهرة، 1948) سلسلة اقرا 68.
- 21- ميرزا لطف الله خان: جمال الدين الاسد ابادي ، ترجمة وتعليق 'عبد النعيم محمد حسنين ،(دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1973م).
- 22- هنداس نايف الهنداس: المركزية الاوربية : فكرة خطرة ، مجلة مرايا ، لبنان ، العدد الثاني ، نوفمبر 2017.

23-Frances Espinasse: Life and Writings of Ernest Renan, (London, Walter Scott Publisging Go).

24-Kaufmann, Alfred:

- "Renan: The Man," The Catholic Historical Review.
  - Averroes et L a'verroisme.
  - Renan Ernest, Correspondance, tome I, Calmann-Lévy, Paris, 1926.
- 25- J.M.Robertson: Ernest Renan , (Kessinger publishing , 2005).
- 26- Samir Amin: The Ancient World-Systems Versus the Mod- ern Capitalist World-System', Review, vol. xiv, no. 3, Summer 1991.